ومن يشاقق الرسول من بعد ما تبين له الهدى ووضح له سبيل المؤمنين نوله ما تولى ونصله جهنم وساءت مصيرا
ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء ومن يشرك بالله فقد ضل ضلالا بعيدا
ومن يدعون من دونه الا اناثا وان يدعون الا شيطانا مريدا لعنه الله وقال لاتخذن من عبادك نصيبا مفروضا ولاضلنهم ولامنينهم ولامرنهم
فليغيرن خلق الله ومن يتخذ الشيطان وليا من دون الله فقد خسر خسرانا مبينا يعدهم ويمنيهم وما يعدهم الشيطان الا غرورا
اولئك ماويهم جهنم ولا يجدون عنها محيصا والذين امنوا وعملوا الصالحات عند حلهم جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ابدا وعد الله حقا ومن اصدق من الله قيلا ليس بامانيكم ولا اماني اهل الكتاب من يعمل سوءا يجز به ولا يجد له من دون الله وليا ولا نصيرا ومن يعمل من الصالحات من ذكر او انثى وهو مؤمن فاولئك يدخلون الجنة ولا يظلمون نقيرا ومن احسن دينا ممن اسلم وجهه لله وهو محسن واتبع ملة ابراهيم حنيفا واتخذ الله ابراهيم خليلا ولله ما في السموات وما في الارض وكان الله بكل شيء محيطا ويستفتونك في النساء قل الله يفتيكم فيهن وما يتلى عليكم في الكتاب في يتامى النساء اللاتي لا تؤتونهن ما كتب لهن وترغبون ان تنكحوهن والمستضعفين من الولدان وان تقوموا للناس بالقسط وما تفعلوا من خير فان الله كان به عليما وان امرأة خافت من بعلها نشوزا او اعراضا فلا جناح عليهما ان يصلحا بينهما صلحا والصلح خير

عطف على هو خبر من الخصومة وهو مسطور قبل ثلثة اوراق في ثالث السطور من الصفحة اليسرى

ومن يامر بذلك فعبر عن الامر بالفعل كما يعبر به عن ساير الافعال وقرئ يؤتيه بالياء ومن يشاقق الرسول
الاية هو السبيل الذي هم عليه من الدين الحنيفي القيم وهو دليل على ان الاجماع حجة لا يجوز مخالفتها كما لا
يجوز مخالفة الكتاب والسنة لان الله عز وعلا جمع بين اتباع سبيل غير المؤمنين وبين مشاقة الرسول في
الشرط وجعل جزاءه الوعيد الشديد فكان اتباعهم واجبا كموالاة الرسول نوله ما تولى نجعله
واليا لما تولى من الضلال بان نخذله ونخلي بينه وبين ما اختاره ونصله جهنم وقرئ ونصله بفتح النون
من صلاه وقيل هي في طعمه وارتداده وخروجه الى مكة ان الله لا يغفر ان يشرك تكرير للتاكيد
وقيل كرر لقصة طعمة وروي انه مات مشركا وقيل جاء شيخ من العرب الى رسول الله فقال اني شيخ منهمك
في الذنوب الا اني لم اشرك بالله شيئا منذ عرفته وامنت به ولم اتخذ من دونه وليا ولم اوقع المعاصي
جراءة على الله ولا مكابرة له وما كل ذلك او الصلح خير من الخيور كما ان الخصومة شر من الشرور
وهذه الجملة اعتراض وكذلك قوله واحضرت الانفس الشح ومعنى احضار الانفس الشح ان
الشح جعل حاضرا لها لا يغيب عنها ابدا ولا تنفك عنه يعني انها مطبوعة عليه والغرض ان المراة لا تكاد
تسمح بقسمتها ولا بغير قسمتها والرجل لا يكاد نفسه تسمح بان يقسم لها وان يمسكها اذا رغب
عنها واحب غيرها وان تحسنوا بالاقامة على نسائكم وان كرهتموهن واحببتم غيرهن وتصبروا
على ذلك مراعاة لحق الصحبة وتتقوا النشوز والاعراض وما يؤدي الى الاذى والخصومة فان
الله كان بما تعملون من الاحسان والتقوى خبيرا وهو يثيبكم عليه وكان عمران بن حطان الخارجي من
ادم بني ادم وامراته من اجملهم فاجالت في وجهه نظرها يوما ثم تابعت الحمد لله فقال ما لك
قالت حمدت الله على اني واياك من اهل الجنة قال كيف قالت لانك رزقت مثلي فشكرت ورزقت مثلك
فصبرت وقد وعد الله الجنة عباده الشاكرين والصابرين ولن تستطيعوا ومحال ان تستطيعوا العدل
بين النساء والتسوية حتى لا يقع ميل البتة ولا زيادة ولا نقصان فيما يجب لهن فرفع لذلك عنكم تمام العدل
وغايته وما كلفتم الا ما تستطيعون بشرط ان تبذلوا فيه وسعكم وطاقتكم لان تكليف ما لا يستطاع
داخل في حد الظلم وما ربك بظلام للعبيد وقيل معناه ان تعدلوا في المحبة وعن النبي عليه السلام انه كان
يقسم بين نسائه فيعدل ويقول هذه قسمتي فيما املك فلا تاخذني فيما تملك ولا املك يعني المحبة
لان عائشة رضي الله عنها كانت احب اليه وقيل ان العدل بينهن امر صعب بالغ من الصعوبة حدا يوهم
انه غير مستطاع لانه يجب ان يسوي بينهن في القسمة والنفقة والتعهد والنظر والاقبال والممالحة
والمفاكهة والموانسة وغيرها مما لا يكاد الحصر ياتي من ورائه فهو كالخارج من حد الاستطاعة
هذا اذا كن محبوبات كلهن فكيف اذا مال القلب مع بعضهن فلا تميلوا كل الميل فلا تجوروا على المرغوب
عنها كل الجور فتمنعوها قسمتها من غير رضى منها يعني ان اجتناب كل الميل مما هو في حد اليسر والسعة
فلا تفرطوا فيه ان وقع منكم التفريط في العدل كله وفيه ضرب من التوبيخ فتذروها كالمعلقة وهي التي
ليست بذات بعل ولا مطلقة قال هل هي الا حظة او تطليق او صلف او بين ذاك تعليق وفي قراءة ابي

واحضرت الانفس الشح وان تحسنوا وتتقوا فان الله كان بما تعملون خبيرا وان تعدلوا فان الله كان بما تعملون خبيرا وان تصلحوا وتتقوا فان الله كان غفورا رحيما وان يتفرقا يغن الله كلا من سعته وكان الله واسعا حكيما ولله
ما في السموات وما في الارض ولقد وصينا الذين اوتوا الكتاب من قبلكم واياكم ان اتقوا الله وان تكفروا فان لله ما في السموات وما
في الارض وكان الله غنيا حميدا ولله ما في السموات وما في الارض وكفى بالله وكيلا ان يشا يذهبكم ايها الناس ويات باخرين وكان الله على ذلك قديرا من كان يريد ثواب الدنيا فعند الله ثواب الدنيا والاخرة وكان الله سميعا بصيرا يا ايها الذين امنوا كونوا قوامين بالقسط شهداء لله ولو على انفسكم
فتذروها كالمسجونة وفي الحديث من كانت له امراتان يميل مع احداهما جاء يوم القيمة واحد شقيه مائل
وروي ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه بعث الى ازواج رسول الله بمال فقالت عائشة رضي الله عنها الى كل ازواج
رسول الله بعث عمر مثل هذا قالوا لا بعث الى القرشيات بمثل هذا والى غيرهن بغيره فقالت ارفع راسك
فان رسول الله كان يعدل بيننا في القسمة بماله ونفسه فرجع الرسول فاخبره فاتم لهن جميعا وكان لمعاذ امراتان
فاذا كان عند احداهما لم يتوضا في بيت الاخرى فماتتا في الطاعون فدفنهما في قبر واحد وان تصلحوا ما مضى من
ميلكم وتداركوه بالتوبة وتتقوا فيما يستقبل غفر الله لكم قرئ وان يتفارقا بمعنى وان يفارق كل واحد منهما
صاحبه يغن الله كلا يرزقه زوجا خيرا من زوجه وعيشا اهنا من عيشه والسعة الغنا والمقدرة
والواسع الغني المقتدر من قبلكم متعلق بوصينا او باوتوا واياكم عطف على الذين اوتوا والكتاب اسم
للجنس يتناول الكتب السماوية ان اتقوا الله بان اتقوا او تكون ان المفسرة لان التوصية في معنى القول
وقوله وان تكفروا فان لله عطف على اتقوا لان المعنى امرناهم وامرناكم بالتقوى وقلنا لهم ولكم ان تكفروا فان
لله والمعنى ان لله الخلق كله وهو خالقهم ومالكهم والمنعم عليهم باصناف النعم كلها فحقه ان يكون مطاعا
في خلقه غير معصي يتقون عقابه ويرجون ثوابه ولقد وصينا الذين اوتوا الكتاب من الامم السالفة ووصيناكم
ان اتقوا الله يعني انها وصية قديمة ما زال يوصي الله بها عباده ليتم بها مخصوصين لانهم بالتقوى يسعدون
عنده وبها يناكون النجاة في العاقبة وقلنا لهم ولكم ان تكفروا فان لله في سمواته وارضه من الملائكة والثقلين من
يوحده ويعبده ويتقيه وكان الله مع ذلك غنيا عن خلقه وعن عبادتهم جميعا مستحقا لان يحمد لكثرة نعمه وان
لم يحمده احد منهم وتكرير قوله لله ما في السموات وما في الارض تقرير لما هو موجب تقواه ليتقوه فيطيعوه ولا يعصوه
لان الخشية والتقوى اصل الخير كله ان يشا يذهبكم يفنكم ويعدمكم كما اوجدكم وانشاكم ويات باخرين ويوجد
انشانا اخرين مكانكم او خلقا اخرين غير الانس وكان الله على ذلك من الاعدام والايجاد قديرا بليغ القدرة
لا يمتنع عليه شيء اراده وهذا غضب عليهم وتخويف وبيان لاقتداره وقيل هو خطاب لمن كان يعادي رسول الله من
العرب اي ان يشا يمتكم ويات بناس اخرين يوالونه وروي انها لما نزلت ضرب رسول الله بيده على ظهر سلمان وقال انهم قوم هذا
يريد ابنا فارس من كان يريد ثواب الدنيا كالمجاهد يريد بجهاده الغنيمة فعند الله ثواب الدنيا والاخرة فما له يطلب
احدهما دون الاخر والذي يطلبه اخسهما لان من جاهد لله خالصا لم يخطئه الغنيمة وله من ثواب الاخرة ما له الغنيمة
الى جنبه كلا شيء والمعنى فعند الله ثواب الدنيا والاخرة له ان اراده حتى يتعلق الجزاء بالشرط قوامين بالقسط مجتهدين
في اقامة العدل حتى لا تجوروا شهداء لله تقيمون شهاداتكم لوجه الله كما امرتم باقامتها ولو على انفسكم ولو كانت الشهادة
على انفسكم او ابائكم واقاربكم فان قلت الشهادة على الوالدين والاقربين ان تقول اشهد ان لفلان على والدي كذا
او على اقاربي فما معنى الشهادة على نفسه قلت هي الاقرار على نفسه لانه في معنى الشهادة عليها بالزام الحق لها
ويجوز ان يكون المعنى وان كانت الشهادة وبالا على انفسكم او على ابائكم واقاربكم وذلك ان يشهد على من يتوقع ضرره
من سلطان ظالم او غيره ان يكن ان يكن المشهود عليه غنيا فلا يمنع الشهادة عليه لغناه طلبا لرضاه او فقيرا
فلا يمنعها ترحما عليه فالله اولى بهما بالغني والفقير اي بالنظر لهما وارادة مصلحتهما ولولا ان الشهادة

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)